

المحاضرة الثامنة

الدكتور: بن سنوسي كمال

- المقياس: فن عصر النهضة

- طراز النهجية أو طراز الأسلوبية في إيطاليا (أواخر القرن السادس عشرة ميلادي):

لم يلبث عصر النهضة والذي ظهرت ذروته القصوى في القرن السادس، حتى ظهرت النهجية (Manierisme)، وظهرت بعدها بسرعة فن الباروك (Baroque)، والروكوكو (Roccoco)، وقد اعتبرها مؤرخو الفن في الغرب ضلالاً، وانحرافاً، وبل سقوطاً على الرغم من استمرارها حتى الثورة الفرنسية (1789)م¹.

سمي هذا الطراز بطراز النهجية لأن فنانى هذه الفترة اتبعوا نهج عباقرة عصر النهضة أمثال (ليوناردو دافنشي، مايكل أنجلو، ورفائيل) مع إجراء بعض التعديلات عليها عن الكلاسيكية.

- ميزات طراز النهجية:

- ظهور فنانين بها في أوضاع صعبة غير عادية كي يثبتوا أنهم أمهر من فنانى عصر النهضة.
- المبالغة في تسجيل الانفعالات بطريقة متكلفة غير عادية.
- الجمع في الأعمال الفنية بين العاطفة والعقل والخيال والحقيقة.

أ- التصوير: نجد من أشهر المصورين:

- روسو (1495-1540): يعتبر روسو المؤسس لطراز النهجية، وقد استمد بعض أساليب مايكل أنجلو، إلا أنه بالغ في تصميماته حيث بدأت أعماله في حركات مفتعلة، نجد أهم أعماله: (إنزال المسيح من الصليب) التي رسمها سنة 1512م².

¹ - عفيف البهنسي. جمالية الفن العربي. عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص15.

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص150.

- جاكوبو بونترمو (1494-1556): صادق الفنان (روسو) ودرس معه الفن في مرسم (ديل سارتو) حوالي سنة 1512، ثم تركه ليدرس أسلوب الفنان (مايكل أنجلو)، وقد يتضح أسلوبه في الخروج عن المؤلف لقواعد الفن في عصر النهضة من خلال لوحته (الإنزال من الصليب) التي رسمها سنة 1530م لكنيسة القديسة (فلشيتا) في فلورنسا، وكذلك لوحته الأخرى المسماة (العدراء والطفل مع القديسين).

ب- النحت: تأخر ظهور أسلوب النهجية في ميدان النحت عن التصوير، وقد بدأ ظهوره في فلورنسا بعد منتصف القرن السادس عشر، وكان من بين أشهر النحاتين (جيوفاني بولونا، وبنفينوتو شيليني).

- جيوفاني بولونا (1529-1608): هو من أصل فرنسي، واستقر في فلورنسا، وأسهم في اتباع طراز النهجية في مجال النحت، وقد خرج بولونا في أعماله عن المؤلف، ويتضح ذلك في تمثال (اختطاف نساء ساين) التي أنجزها سنة 1583م على الرخام. كان يهتم بصقل التماثيل، ويقال أنه عندما زار روما تعرف على النحات مايكل أنجلو، وقدم إليه تمثالا من الشمع على قدر من الجمال بسبب الصقل، فأخذه (مايكل أنجلو) وكسره، وأعاد صياغته من جديد بأسلوب يحوي الحركة المشحونة بالانفعالية، وقال له يجب أن تهتم بالكتلة والموضوع على حساب الجمال والصقل، وقد ظهر ذلك في أعماله اللاحقة مثل تمثال (الفارس الدوق فرديناند).

- بنفينوتو شيليني (1500-1561): يعد هذا الفنان من أشهر فناني النهجية في مجال

النحت بفلورنسا، قام (شيليني) بنحت تماثيل من المعدن، وقد تميز هذا الفنان بأسلوب زخرفي مبتكر في تزيين الجدران، حيث ذاع صيته عندما دعاه الملك (فرانسو الأول) إلى فرنسا للعمل في بلاطه، ويتضح أسلوبه في الملاحظة (ملحمة فرانسو الأول) التي قام بصنعها للملك في الفترة (1539-1543) من الذهب، وهي الآن موجودة في متحف الفنون التاريخية بمدينة فيينا .

ج- العمارة: نجد أن فناني طراز النهضة بالرغم الأعمال التي ظهرت في مجال التصوير

والنحت، إلا أن مجال العمارة لم ينجوا من التغيير كذلك، حيث حاول المعماريون بدورهم في القيام بمحاولات جديدة مبتكرة لتمييزوا عن عباقرة فن عصر النهضة، سواء كان ذلك بمزيد من الإطلاع في الثقافة والعلوم أو بالبحث في الفنون الكلاسيكية ، ومن أشهر الفنانين المعماريين (جورج فازاري، وبلاديو).

- جورجيو فازاري (1511-1574): يعد من أشهر فناني فلورنسا المتحمسين لفن (مايكل أنجلو)، قام بعدة أعمال في المدينة أشهرها تعديل قصر السيادة من الداخل، كما قام بتشيد جناح في (قصر الأوفيس).

كما يظهر ذلك التجديد في فن العمارة، تصميم الساحة الداخلية لقصر بيتي، الذي أقامه المهندس (أمانتي) في فلورنسا في الفترة (1558 - 1570).

- بلاديو (1518-1580): يعتبر من أشهر المهندسين في تلك الفترة متأثراً بمدرسة البندقية، نال إعجابه بالفنون الكلاسيكية، نجد خير مثال على ذلك مبنى به أربع واجهات متشابهة، وقبة مستمدة من واجهات المعبد الروماني.

كما قام بوضع حل مبتكر لواجهة كنيسة (القديس جيورجيو) المشيدة في البندقية سنة 1565م، إذ قام بزيادة ارتفاع الواجهة إلى ضعف ارتفاعها العادي الذي كانت عليه الكنيسة من قبل مع مزج أسلوب فن عصر النهضة.